الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: السنة ثالثة نقد ومناهج

المصطلحات الأسلوبية عند مشال ريفاتر من خلال كتابه:

"معايير تحليل الأسلوب"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

من إعداد الطالبتين:	**تحت إشراف الأستاذ:**
*عبد الرزاق صباح. *شلابي وردة.	*قادة يعقوب.

السنة الجامعية: 2019/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى امابعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى وإلى كل من الوالدين "فاطمة الزهراء ومحمد" والوالدين "حورية وقدور" الذين كانو سندًا لنا طول المشوار الدراسي حفظهم الله وراعهم لنا وأدامهم الله نورًا لدربنا .

لكل من العائلتين الكريمتين اللتان كانتا سندا لنا ،إلى رفيقة الدرب والأخت الحنونة شيماء التي كانت المساند الأول لنا .

إلى قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل الأساتذة الكرام ،وأتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الذي طالما كان الموجه الأول لنا،وإلى كل من أحببناهم.

وردة وصباح

المقدمة

المقدمة:

إن الأسلوبية ترصد القيم الجمالية استجلاء لوجود نظامها وكشف مجموعة العلاقات التي يتحكم إليها النص الأدبي، وتستند الأسلوبية إلى ملاحظة الانحراف وتوظيف التنوع مما يظهر ديناميكية الوظائف البنائية في طرق تعبيرها عن المقصد، وتكشف العناصر المسئولة عن وجود المفارقة بطريقة تفيد إنتاج النص انطلاقا من وجود التمايز، وتجسم الأسلوبية هكذا ملامح اللافتة التي يتحكم إليها المعنى الدلالي الناتج عن دقة اختيار الأسلوبية.

ويعدّ مشال ريفاتر من أبرز الباحثين في الدراسات الأسلوبية الحديثة، فقد ركز على جملة من قضاياها الهامة وتكلم على عدد من الظواهر الأسلوبية البارزة في النص، كما عالج العديد من المصطلحات الأسلوبية من خلال كتابه "معايير تحليل الأسلوب"، فلقد أعطى لهذه المصطلحات معنى آخر .

حيث يصنف ريفاتر مع الأسلوبية البنيوية ومن الذين يقولون في أن الأدب شكل راقي من أشكال الإيصال، فمن خلال كتابه هذا استطاع أن يعطينا جملة من المصطلحات خاصة في ما يتعلق بالقارئ، و يبقى الإشكال المطروح بالنسبة لبعض المصطلحات. لذلك بقي بين أيدينا مجال واسع في تقريب المصطلح وتطويعه للصياغة العربية مع الحرص الكبير على وضع بيان بأهم المصطلحات الأسلوبية الواردة في هذا الكتاب .

إن عنوان بحثنا هذا المعنون ب "المصطلحات الأسلوبية في كتاب معايير تحليل الأسلوب" لمشال ريفاتر له أهمية بالغة خاصة في ما تشهده الساحة النقدية العربية من أبحاث ودراسات لمواكبة المناهج النقدية الحديثة المعاصرة، غير أن جذور هذا العمل تعود إلى "السنوات الأولى من الدراسة الجامعية إذْ تطرقنا في

مقياس المعجمية "، إلى دراسة المصطلح ومحاولة بسط مفاهيمه وآلياته فتشكلت لنا رغبة البحث في هذا المجال وفي أهم المصطلحات التي أتى بها مشال ريفاتر في كتابه معايير تحليل الأسلوب .

لذا جمعنا أهم المصطلحات الأسلوبية وحصرنا دراستها في واحد من أهم أعلام الأسلوبية البنيوية لمشال ريفاتر.

ومن هنا نتوقف عند الإشكال المطروح حول أهم المصطلحات التي تناولها ريفاتر في كتابه "معايير تحليل الأسلوب؛ إذ تتدرج تحت هذا التساؤل عدّة تساؤلات من بينها مايلي:

- ماهو مفهوم المصطلح ؟وماذا نعني بالمصطلح الأسلوبي ؟
- ماهي أهم المصطلحات الأسلوبية التي ركّز عليها ريفاتر؟
- هل مصطلح القارئ هو من أهم المصطلحات الأسلوبية التي تناولها ريفاتير؟

وقد اعتمدنا في سبيل إنجاز هذا البحث خطة تتكون من فصلين وخاتمة، ففي الفصل الأول وضعنا مدخل إلى أسلوبية ريفاتر ليشمل ثلاثة أقسام:بدءًا بالتعريف ب ريفاتر وبمسيرته العلمية ثم عرفنا بالكتاب واتجاهه في الأسلوب، لنحدد في آخر الفصل مفهوم المصطلح لغة واصطلاحا والمصطلح الأسلوبي وخصائصه ،أما الفصل الثاني المعنون بالتحليل الأسلوبي عند ريفاتر، فتناولنا في هذا الفصل ستة أقسام في القسم الأول تحدثنا عن السمات الأدبية التي تناولها ريفا تر في كتابه أما القسم الثاني خصصّناه للمؤلف، والثالث تناولنا فيه مراقبة المسنِّن ثم تطرقنا في القسم الرابع أهم الفرق بين المحلل الأسلوبي والمحلل اللساني، أما القسم الخامس فناقشنا فيه مصطلح انتباه القارئ والقارئ النموذجي ،لتكون آخر محطة في هذا الفصل مصطلحّي السياق الأسلوبي ومصطلح التضافر، وجاءت الخاتمة لسرد أهم

النتائج التي أفضى إليها البحث، ولتحقيق هذا اعتمدنا قائمة من المصادر والمراجع تضم مجموعة أساسية نعتبرها بالغة الأهمية في إثراء هذا البحث منها :كتاب معايير تحليل الأسلوب لمشال ريفاتر، الأسلوب والأسلوبية ،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته صلاح فضل ...وغيرها.

وتكمن الصعوبات التي واجهتنا أثناء فترة إنجاز هذا البحث في الوقوف على دراسة مكتملة وثابة تبسط المفاهيم سواء ما تعلق بالمصطلح عامة وبأسلوبية ريفاتر خاصة ويرجع هذا الموضوع من جهة ،وقلة خبرتنا من جهة ثانية خاصة وأنه حديث في الدراسات اللغوية النقدية .

إلّا أننا وبفضل رعاية الله وعونه لنا وبفضل توجيه وجهود ومساعدة الأستاذ المشرف استطعنا تجاوز هذه العقبات والسير وفق ما يخدم هذه الدراسة ويثريها وكذا إشرافه على ضبط العناصر التي تدخل في بناء موضوع البحث وإتمامه.

الفصل الأول:

مدخل إلى أسلوبية مشال ريفاتر

1. التعريف ب ريفاتر وبمسيرته العلمية.
2. التعريف بالكتاب واتجاهه الأسلوبي(ريفاتر).
3. المصطلح والمصطلح الأسلوبي:
   - تعريف المصطلح: لغة اصطلاحا.
   - تعريف المصطلح الأسلوبي وخصائصه.

الفصل الأول: مدخل إلى أسلوبية مشال ريفاتر

1). التعريف ب ريفاتر وبمسيرته العلمية:

مشال ريفاتر(2004/1924) Mecheal Riff terre أستاذ جامعي حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كولومبيا سنة 1955، كرّس حياته لدراسة الأدب ،ليس بالمعنى المعتاد، أي التحليل المدرسي للأعمال الفنية في ضوء تاريخ استقباله، أومن جمالياتها، أو عن دورها في تنمية الأيدلوجيات.

لم يختر ريفاتر دراسة كمدونة "coups" أو لفترة زمنية ،لكن درّس بالأحرى أدبية الأدب، وكيفية تغيير تاريخ الأدب بنظريته، بمعنى وصف العمليات التي يصبح بموجبها أي نص عملاً فنياً .وقد حملت منشوراته التعليمية على تأثير تفسير النص، واستمرارية العمل الأدبي على الرغم من التطورات التي حدثت للذوق، ودور القارئ خصوصاً فيما يتعلق بالجانب الذي يظهر تحكمه في الآليات التي تساعد على التفسير إلى درجة أن رأي الكاتب يملي إلى أن يصبح مسقطاً (عدم الأهمية).

وقد قدم مساهمات كبيرة لدراسة تلك المناطق التي كانت نموذجاً للعمل على التّصور الجمالي للنص في كتابه "مقالات في الأسلوبية البنيوية essey of) structural stylistiy) وإنتاج النص text production وإن :دراسته لحدود التفسير أدت به إلى إيجاد صعوبة في اعتبار القراءة مفتاح للفهم (نذكر على سبيل المثال القراءة الآلية لسرياليين)وفي كتابه "fictional truth" طور فكرة وجود قواعد الأدب .[1]

[1]لينظرفرطاس نعيمة ،أدبية النص عند مشيل ريفاتر +جامعة بسكرة .

اهتم بالأشكال الشعرية للكتابة الرومانسية ، قصيدة النثر بروس Proust،وهو عضو في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم ،وسبقَ وان اشتغل منصب أستاذ في جامعة أكسفورد ،كما اشتغل منصب مدير لمدرسة النقد والنظري.[1]

ويستبعد ريفاتير Riffa terre في دراسته علم البلاغة و(الإنشائية) في التحليل الأدبي حيث يقول: "أن البلاغة المعيارية من عراقيل الأسلوبية".[2] وذلك لأنه يراها عاجزة عن الكشف عن(أدبية) النص الأدبي، لأنها تقوم على تعميم الظواهر المستخرجة من النصوص، كما يستبعد النقد الأدبي لأنه يقوم على إصدار أحكام معيارية.ويكتفي بتحليل النص الأدبي من خلال لغته. وعلى الرغم من أن النص الأدبي لايقوم إلا على اللغة،فإن النقد يستبعد اللغة أيضا من مجال التحليل الأدبي للظاهرة الأسلوبيةّ !.

أما التحليل الأسلوبي للنص –عند ريفاتر- فهو الذي يضع يديّ المحلل على (أدبية) النص الأدبي، حيث ينطلق من النص الذي هوصرح مكتمل ينبغي تتبع سمة الفردية فيه. وهذه السمة الفردية هي الأسلوب،وهي بالتالي (أدبية) النص.[3]

بيد أن الظاهرة الأدبية -عند ريفاتر- ليست النص فحسب، بل هي القارئ أيضا، وردود فعله إزاء النص. ولهذا ركز ريفاتر اهتمامه على النص وبساطته على القارئ الذي ليست الحرية في التأويل. وإنما الطواعية للنص. وبهذا يختلف التحليل الأسلوبي الذي يعتمده ريفاتر عن التحليل البنيوي الذي يفترض (بنية) كبرى للنص، ثم (بنيات) صغرى، تقوم بينها (علاقات) تنافر وتضاد وتشابه ومماثلة... وهذا لايعني أن تحليله الأسلوبي لايعتمد على تقسيم النص إلى(وحدات)، فهو يفعل ذلك،

[1] جامعة محمد خيضَر ،بسكرة ،جوان 2010العدد السابع .

[2] M.Riffaterre: Essais de Stylistique structurale, Présentation et traduction de D.Delas Flammarion, Paris, 1971, P27.

[3] محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، ص 15.

ولكن تشرط أن تكون(الوحدات) مترابطة مع بعضها بعضًا.ومن هنا فإنه يرفض منهج الكلمات المفاتيح في التحليل الألسني.[1]

ولقد عرف ريفاتر الأسلوب بأنه "كل شكل مكتوب فردي ذي مقصدية فردية"[2]،ويعرفه بقوله أيضًا بقوله: "الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الجمل على انتباه القارئ، فاللغة تعبر والأسلوب يبرز"[3]، وأكثر ما يثير انتباهنا هو استحضاره للقارئ وذلك ليبرز أهميته، ودوره في عملية التواصل وهذا ماتقوم عليه أسلوبية التلقي،لأن مع القارئ والنص يحدث تفاعل عن طريق بما يسمى (المنبه والاستجابة)، ونستطيعه أن نوضح هذا في رسم بسيط :

النص (منبه ومثير) ← التفاعل → القارئ (استجابة)

يعني أن النص يكون محمل بالسنن والشفرات كودCodeموجهة المتلقي(القارئ)، والتي تكون بمثابة منبه يثير فضول المتلقي، ويلفت انتباهه يستدعي منه الاستجابة، إذ نستنتج من مجمل هذا الكلام بأن هناك طرفين لفكرة التواصل هما؛ المنشئ الذي يشفر(en code) والمتلقي الذي يقوم بفكّ الشفرة (dé codé)، مما يبين لنا بأن ريفاتر يهتم بالدرجة الأولى على القارئ الذي لاينتهي دوامه مع الرسالة، فاريفاتر أكد بأنه يجب أن تنشأ علاقة بين الرسالة والمخاطب فالعلاقة التي تقوم بينهما عنصر مهم بين العناصر الأساسية التي أقام عليها ريفاتر أسلوبيته البنيوية.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص15

[1] ميكائيل ريفاتير ، معاييرتحليل الأسلوب ، ترجمة حميد لحمداني ،دار النجاح ،دار البيضاء)المغرب (ط 1،1993، ص19

[3] عدنان ذريل ، النص والأسلوبية،بين النظرية والتطبيق)دراسة(،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2000ص ، 44

[4] موسى ربابعة الأسلوبية ومفاهيمه وتجلياتها،ص17.

ونلخص في الأخير "أن مهمة الأسلوبية في نظر ريفاتر هي دراسة اللغة من زاوية النظر" مفكك السنن"، مادامت ردود أفعاله وفرضياته حول مقاصد المسنن وكذلك أحكام القيمة، وهي إجابات على المنبهات المسننة داخل المتوالية اللفظية، وستصبح الأسلوبية في هذه الحالة علما لسانيا لتأثيرات الإرسالية والمردود فعل التواصل، ولوظيفة الإكراه التي تمارسها على انتباهه"،(الأسلوب=السياق+المفاجأة) وهذا أوجز تبسيط لفهم الأسلوب عند ريفاتير.[1]

2) التعريف بالكتاب واتجاهه الأسلوبي(ريفاتير):

يجد الباحث والمهتم في أسلوبية "ريفاتر" ذلك النزوع الصارم إلى وضع علم موضوعي لدراسة الأسلوب وتحليله ،باعتبار أن ذلك سيكون بديلاً عن الأسلوبية الانطباعية التي كانت تترك المجال الأوسع للذات والأحكام القيمة فضلاً على أنها كانت لا تهتدي إلى مواقع الإجراءات الأسلوبية إلا بواسطة الحدس ،من هنا كان البحث عن معايير لتحليل الأسلوب وفيه نتعرف على الخاصية المميزة للتواصل اللساني في الأدب وتحليله وغير ذلك من المحاور والثاني يعالج مفهوم الوظيفة الأسلوبية .

ولقد عالج ريفاتر عدّة إشكاليات في هذا الكتاب من أهمها إشكالية فهم بعض المصطلحات ،"لذلك بقي بين أيدينا مجال واسع للاجتهاد في تقريب المصطلح وتطويعه للصياغة العربية مع الحرص الكبير على توحيد ترجمته في مجموع ما قمنا بنقله إلى العربية أي الفصلين :الأول؛وهو بعنوان الوظيفة الأسلوبية، والخامس بعنوان؛بعنوان الوظيفة الأسلوبية.

[4] ميكائيل ريفاتير، معاييرتحليل الأسلوب، ص68-67.

وقد مكننا ذلك من وضع بيان بأهم المصطلحات الواردة في المقالين وإثباته في نهاية هذه الترجمة ".[1]

فأسلوبية ريفا تر المعتمدة في هذا الكتاب وهي الركيزة الأساسية "الأسلوبية البنيوية"، فمشال ريفاتر يعدّ علامة مميزة في الأسلوبية البنيوية فمنذ أن نشر كتابه"محاولات في الأسلوبية البنيوية سنة 1971"،عدّ بحق زعيم الأسلوبية البنيوية؛فهو الذي كشف عن أبعادها ودلالاتها[2].ولعل الإسهام الكبير الذي قدمه هذا الرجل يتمثل في توجيهه الأسلوبية البنيوية نحو العلاقة بين الخطاب والمتلقي ،بعد أن كانت تنصب أساساً على الخطاب ،دون أن يحظى الطرف الثاني(المخاطب) في العملية التواصلية بالاهتمام بالكافي،ولئن كان ريفاتر يولي المتلقي أهمية بالغة لا بهمل ركنّي عملية التواصل مع الآخرين: المخاطب، والخطاب، إن المنشئ <يعبر عن ذاته ولا يكتب لها، فإنشاؤه نابع من نفسه وليس موجها له >. [3]

فأسلوبية "ريفاتر" إذن تنظر في العلاقة بين الأطراف الأساس في عملية التواصل (المخاطِب، و الخطاب، والمخاَطب). وإن كانت تنطلق من النص ذاك المنشئ ينتهي بإنشائه النص، و إن كانت ملامح شخصيته تنطبع فيه، إلا أن الذي يبقى هو النص، والقارئ الذي يقرؤه ويتأثر به. يقول ريفاتر:<الظاهرة الأدبية ليست هي النص فقط، و لكنها القارئ أيضاَ بالإضافة إلى مجموع ردود فعله إزاء النص >.[4] ومن هذا المنطلق كان اهتمامه بالعناصر الأسلوبية التي يضّمنها المنشئ نصه لتأثير على المتلقي .و هو يرى أن البحث الموضوعي يقتضي ألا ينطلق من المحلل الأسلوبي من النص مباشرة، وإنما ينطلق من الأحكام التي يبديها القارئ حوله؛

[1] معايير تحليل الأسلوب، ص4.
[2] الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ،ص 15.
[3] الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، ص22.
[4] طارق البكري: مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،ص 22.

ولذلك نادى باعتماد القارئ مخبر.[1] و القارئ المخبر ليس فردا بعينه، وإنما مجموعة من القراء ذوي الثقافة الأدبية العالية، إنهم مجموعة من النقاد. ولابد من الوقوف على أربعة مقومات اهتم بها ريفاتر اهتماما بالغاَ ، وهي: الفرادة، والسياق الأكبر والسياق الأصغر، والتشبع والمفاجأة.

أ)الفرادة: وينبني هذا المقوم أساسًا على أن التجربة الأدبية التي تنتج نصًا ما تكون دائمًا فريدة، ومن ثمّ لابد أن يكون النص فريدًا من نوعه .ويولي ريفاتر "الفرادة " اهتماما كبيرًا حتى إنه يجعلها حدًا للأسلوب ،حيث يقول :<النص فريد دائمًا في جنسه وهذه الفرادة هي التعريف الأكثر بساطة ، وهو الذي يمكن أن نعطيه عن الأدبية >.[2]

ب)السياق الأكبر والسياق الأصغر: إن السياق الأسلوبي عند ريفاتر < نسق لغوي يقطعه عنصر غير متوقّع،والتقابل الذي ينشأ عن هذا الاقتحام هو المثير الأسلوبي>.[3]

1-*السياق الأصغر*:_وهو الذي يقوم على تشكيل المفاجأة التي أولاها ريفاتر أهمية كبرى، ويعد الطباق والمقابلة منبها أسلوبيًا يشكّل عنصر المفاجأة.[4]

2-*السياق الأكبر*: هو جزء من الخطاب الأدبي الذي يسبق الإجراء الأسلوبي، ويوجد خارجه، وقد قسمه قسمين : سياق +إجراء أسلوبي +سياق .

سياق +إجراء أسلوبي +نقطة انطلاق إلى سياق جديد +إجراء أسلوبي.[5]

---

[1] الأسلوب والأسلوبية، ص 80 والأسلوبية والأسلوب، ص 79-80.
[2] مقال :حول الأسلوبية عند مشال ريفا تر ، بقلم طارقي البكري .
[3] المرجع نفسه .
[4] الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها،ص18.
[5] ينظر :صلاح فضل،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشرق، ط1،1998،ص229-230، والأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها،ص19.

ج)التشبع :وهو مقياس اعتمده ريفاتر لقياس مدى تأثير السمة الأسلوبية في المتلقي،<ومعناه أن الطاقة التأثيرية لخاصة أسلوبية تتناسب عكسيا مع تواترها: فكلما تكررت نفس الخاصة في نصّ ضعفت مقّوماتها الأسلوبية،معنى ذلك أن التكرار يفقدها شحنتها التأثيرية تدريجيا>[1]. فالسجع . مثلَا . قد يكون مثيرا أسلوبيا ،ولكنّ قيمته الأسلوبية تتناقص كلما تكرر،حتى انه ليغدو مظهرا من مظاهر ضعف الأسلوب.

د) المفاجأة: وتنتج عن المثير الأسلوبي الذي هو غير متوقع. ففي قولك: طار قلبي فرحًا، فإن كلمة قلبي غير متوقعة، فالمتوقع أن يذكر بعد الفعل "طار"ما يطير حقيقة. ولا يخفى علينا مقدار المفاجأة التي حققتها هذه الاستعارة المكنية. لذلك فإن قيمة كل ظاهرة أسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة، حيث كلما كانت الخاصية غير منتظرة كان وقعها في نفس المتلقي أقوَ ع.[2]

[1] النقد والحداثة، ص49. و الأسلوبية ولأسلوب، ص82.وينظر الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها،ص17.
[2] نفسه ،ص17.

3).المصطلح والمصطلح الأسلوبي:

تعريف المصطلح:

المصطلحات مفاتيح العلوم، وإدراكها فهم للعلم، هذا ما يجعل تحديدا مفهوم المصطلح في الواجهة.

المصطلح لغة :

الدلالة اللغوية للمصطلح ترجع إلى مادة (ص-ل-ح) الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد يقال صُلح الشيء يصلُح ، ويقال صلَح بفتح اللام،وحكا ابن السكيت صَلَح وصلُح،ويقال صلَح صلوحاً ، قال:

وكيف بأطرافي إذا ما شتمتني وما بعد شتّم الوالدين صُلوحُ.

وقال بعض أهل العلم:إن مكة تسمى صلاحًا[1] وجاء في المنجد العربي: (صلح:صلُح ،وصلَح- صلاحًا وصلوحًا وصلاحية:ضد فسد...و يقال من المجاز "هذا يصل لكَ صلاحًا" أي يوافقك ويحسن بك...).[2]

اصطلاحًا: جاء في كتاب التعريفات [الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضِعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين].[3]

وذكر الغوزي أن الدلالة الاصطلاحية ولادة بعد مخاض لتصورات واعتقادات في عقل أي أمة، يقول عبد السلام المسدي (مفاتيح العلوم مصطلحات،

[1] أحمد بن فارس بن زكريا،معجم المقاييس في اللغة،تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، (د-ت)ص 574.
[2] المعجم العربي، مجموعة من الأساتذة، القاهرة، مصر، (د، ت) ص 432.
[3] الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،دار القمة ،دار الإيمان ،الإسكندرية،مصر،ص 3433.

ومصطلحات العلوم تمارها القصوى،فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه،وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية).[1]

أما يوسف وغليسي فعرّف المصطلح بقوله:(علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها لمضموني،أو حدها عن مفهومها،أحدهما الشكل"forme" أو "dénomination" والآخر المعنى "sens" أو المفهوم "notion" أو التصور" concept"يوحدهم ا"التحديد"أو التعريف (définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني).[2]

و للمصطلح فلكان يسبح فيهما: الفلك الذي ولد فيه، والفلك الذي احتضنه، ولا شكّ أن فلك الولادة وساحته التداولية أوسع، والسبب أن المصطلح في فلك الولادة حر يتحرك في كل الجهات كحرية الفرد فبيئته. أما إذا انتسب إلى مجرة ثانية فلا شكّ أنه يتقيد بضوابطها وهنا تكون مساحته الدلالية محدودة (وهكذا تترادف على المحيط الدلالي لكلمة "مصطلحات" كلمات أخرى من طراز "الاصطلاحات" و"الحدود" و"المفاتيح" و"الأوائل" التعريفات "والكليات"و "الأسامي" و"الألقاب"والألفاظ" و"المفردات"ونال المفهوم كبير الاهتمام لضبط تعريفه، إلى أن تعريفاته تعددت لخاصيته التجريبية الذهنية، ليكون المفهوم كبير الاهتمام لضبط تعريفه،إلى أن تعريفاته تعددت لخاصيته التجريبية الذهنية، ليكون المفهوم هو فعل التفكير وموضوعه سواء أكان الـ تفكير مجردًا أم عامًا) . [3]

[1]عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في اللسانيات، مطبعة كويتب:1997،ص 52.
[3]يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ط 1،الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف،الجزائر العاصمة 2008،ص28.
[4]توفيق قريرة، المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب، دار محمد علي، تونس، 2003، ص 80.

والمفهوم منطلق رئيس في العملية الاصطلاحية، فبواسطة تبني المعارف، من هنا لم يعد البحث قاصرًا على المصطلح فقط أو المفهوم ولكن على العلاقة القائمة بينهما وهذه مهمة، فالمفهوم يبقى تصورًا ذهنيًا، ووظيفة المصطلح. التعبير "عنه (وعلمterminologies" على المصطلح ليس علمًا مستقلًا عن سواء من العلوم، بل علم متخاصم لجملة من الحقول المعرفية الأخرى، حيث يقع في مفترق علوم شتى كعلم الدلالة وغيرها، وعليه فربما حق لنا أن نلقب علم المصطلح "بعلم العلوم"!).[1]

فالمفهوم صورة ذهنية أما المصطلح فلغة المفهوم والتي تعطي له التداول والانتشار، في حين يرى محمود فهي حجازي أن: (الكلمة الاصطلاحية، أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، وبالأحرى استخدامها،وحدّ في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائمًا في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.[2]

تعريف المصطلح الأسلوبي:

يصنف المصطلح الأسلوبي ضمن دارة المصطلحات اللغوية والتي من شأنها أن تضطلع بدورها في تطوير العلوم اللغوية[3] لأن المصطلحات بصورة عامة تتضمن مفاهيم وتصورات العلوم ونشير إلى انتماء المصطلح الأسلوبي إلى المصطلحات اللغوية يجعل من علوم اللغة وكتبها وكتب العلوم التي لها صلة مباشرة بها تشكل أهم مصادره ونقصد بكتب علوم اللغة معاجم اللغة بنوعيها معاجم الألفاظ ومعاجم

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،الجزائر العاصمة2008،ص 28.
[2] عزة محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص25
[3] ينظر:مصطفى طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح اللغوي العربي ص 30.

المعاني،والكتب النحوية والصرفية والبلاغية وكتب العلوم ذات الصلة أي كتب العلوم الإنسانية مثل:الفلسفة والمنطق والاجتماع وعلم النفس والتاريخ...

المصطلح الأسلوبي هو مصطلح غربي حيث هو تلك الكلمة أو المجموعة من الكلمات (العبارة الاصطلاحية)التي لها معنى محددة [1]في مجال علم الأسلوب،التي كان ظهورها في الغرب الأوروبي أو الأمريكي،و ما من طريقة لنقل تلك المصطلحات إلا الترجمة أو التعريب.

ظهور المصطلح الأسلوبي:

إن استقراء سريعًا لكتاب مفردات الأسلوبية " vocabulaire de la stylistique"[2] لجورج مولنه " George molinie" وجان مازالرات "jeune mazailyrat" وهو الكتاب الأول من نوعه الذي يهتم بالمصطلح الأسلوبي وقد صدر في وقت متأخر من سنة 1989وهذا ما يؤكد على حداثة هذا العلم وجدّة مصطلحا ته ، ليفصح عن الهوية الحقيقية للأسلوبية ذلك أن مصطلحا ته تتقاسمها مجموعة من العلوم اللغوية مثل النقد والبلاغة واللسانيات والنحو،وكان القسط الأكبر من تلك المصطلحات ينتمي إلى البلاغة واللسانيات،وهذا ما يفسر كثيرا من المفاهيم البلاغية واللسانية الأسلوبية .

وإذا ما تساءلنا عن تاريخ ظهور المصطلحات الأسلوبية فهي قديمة النشأة والظهور من حيث كونها مصطلحات صيغت في علوم أخرى سبقت الأسلوبية،ولكنه حديثة من حيث المفاهيم، فكثير من المفاهيم البلاغية أخذت مفاهيم جديدة في الأسلوبية مثل مصطلح السياق ،ومن الضروري الإشارة إلى دور اللسانيات في إرساء قواعد هذا العلم حديث النشأة، وليس من قبيل الصدفة أن يتأسس هذا العلم على يد لغوي

[2] ينظر:د.محمود فهمي حجاز،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،د.ط، دار غريب للطابعة والنشر والتوزيع ...ص:53.

[1] يمكنا العودة إلى كتاب جورج مورينيه وجان مازالرات vocabulaire de la stylistique p. .f.108 boul. var saint Germain 75006 Paris 1ere.E 1986.

هو شارل بارلي "Charles Bally" مع صدور كتابه في الأسلوبية[1] " précise stylistique" كان قد تتلمذ على يد مؤسس اللسانيات الحديثة فرديناند دي سوسير "Ferdinand Désassure"ومن ثم كانت العلاقة بين الأسلوبية واللسانيات علاقة وطيدة،وقد كان لإسهامات اللسانيات الأثر الواضح في سوغ مفاهيم مصطلحات علم الأسلوب وعلى رأسهم كتاب دي سوسير "دروس في اللسانيات العامة".

***خصائص المصطلح الأسلوبي*:** يمكن تلخيص خصائص المصطلح الأسلوبي من خلال قاموس جورج ومولينيه فيما يلي:

1. حداثة المصطلح الأسلوبي الغربي من خلال المفاهيم المعطاة له، وذلك بالنظر إلى حداثة التأليف في المصطلح الأسلوبي.
2. اضطراب دلالة المصطلح الأسلوبي وذلك من خلال عدم استقلاليته الكاملة وذلك ما دفع جورج ومولينيه إلى القول بأنه جمع كل ماهو مستعمل من المصطلحات في الأسلوبية حتى ولو كان بلاغيا أو لسانيًا أو شعريًا أو غيره والذي يهم هو استعماله في المجال الأسلوبي.
3. طغيان المصطلحات الأدبية والبلاغية في الجهاز المصطلحي للأسلوبية،وهذا ما يفسر العلاقة بينهما وبين البلاغة،وهذا أيضًا ما دفع عددًا من الغربيين أنفسهم إلى القول بأن الأسلوبية بلاغة جديدة[2].وذلك ما جعل منهم يؤلف في الأسلوبية تحت عنوان البلاغة والأسلوبية ،مثل هنريش بليث،إضافة إلى معالجة كثير من الدارسين الغربيين مسألة الأسلوب باعتباره معطى بلاغيًا .

[1] ينظر: Karl cogard .Introduction a la stylistique
Champs université Flammarion. Ed de 2001 p 27

[2] ينظر المرجع السابق "المقدمة".

4. حضور كثير من المفاهيم اللسانية في مضامين المصطلحات الأسلوبية وهذا ما دفع فريقًا آخر من الدارسين نحو التوجه إلى دراسة الأسلوبية من وجهة نظر لسانية مثل جان مشال آدم،وكذا فيل ساندريش.[1]
5. عدم الفصل بين المفاهيم وهذا جلّي من خلال إيراد كل من "جورج ومليني" و"جان مزاليرات" إلى جانب كل مصطلح مجموعة من المصطلحات الرديفَة بحيث تتداخل كل تلك المصطلحات في مفاهيم دون مراعاة التغيرات التي طرأت على مدلولات بعض المصطلحات، بحيث كانت تحمل مدلولًا معينًا في مرحلة ما من مراحل تطورها الدلالي، ثم حملت مفهومًا آخر، كإيرادهما مصطلح "ECART " الذي حمل عدّة دلالات، منذ ظهورها، كمرادف لجملة من المصطلحات هي على التوالي:

- NORME المعيار.
- MARQUE/NONMARQUE الموسوم وغير الموسوم.
- CARACTERISATION التمييز.
- CARCACTERISATION_CONTR التمييز المضاد.
- DEGRE ZERO الدرجة صفر في الكتابة.
- LITTERARIRTE الأدبية.

[1] ينظر:Georges Molinie et pierre cahnè QU'est-ce que: Le style? .p .u .f .paris.1ere.èd p:15.

الفصل الثاني:

التحليل الأسلوبي عند مشال ريفاتر

1. السمات الأدبية.
2. المؤلف.
3. مراقبة السنن.
4. الفرق بين المحلل اللساني والمحلل الأسلوبي.
5. انتباه القارئ والقارئ النموذجي.
6. السياق الأسلوبي والتضافر.

الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي عند مشال ريفاتر

تناولنا في هذا الفصل مجموعة من "المصطلحات " التي استخدمها ريفاتر في هذ الكتاب، وتعدّ هذه المصطلحات من أهم المصطلحات الأسلوبية التي تناولها ريفاتر في كتابه، وهي كالتالي:

1)السمات الأدبية:

يجب على العناصر التي تقوم عليها خصائص الأسلوب أن تحدّ من حرية الإدراك عند مفكك السنن أكثر مما تتركز على السّمات التي يدركها آخر الأمر، غير أن هذه العناصر غير متحققة في النص بل في المتلقي على حسب مايراه ريفاتر، وتحدد هذه العناصر بلإعتماد على القارئ.

و يرى ريفاتر أن هذه السمات يمكن أن تستغل عن طريق مؤلف ضمن الخطاطة الأدبية، فالازدواجية البعدّية bidimentionlité يمكن أن تكون متضمنة في تلك السمات وتستعمل خاصة في اللغات التقنية وفي الأدب، وهي من هذا المنظور سمة ذوق لغوية Extra linguistique،ونجد هذا النموذج خاصة في الشعر حينما يتخذ النص شكل الموضوع الموصوف،يقول حميد لحمداني في ترجمته لكتاب ريفاتر:

"يتحدث المؤلف هنا عن البعدية التي تؤسس الإبداع عند وضع بعض الخطاطات الأدبية،فإلى جانب العناصر الأسلوبية ذات الأساس اللغوي يكون هناك بعد آخر فوق لغوي extraLinguistique يساهم في الخطاطة ويولد بعدًا دلاليًا وجماليًا في النص"[1].

[1] مشال ريفا تر، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة حميد لحمداني، ط1، دار النجاح الجديد-البيضاء، مارس1993، ص21.

وقدم ريفا تر لذلك مثال القصيدة التي تتخذ شكل الموضوع،كأن تكتب قصيدة على الحمامة مثلًا في شكل حمامة، ولعلّ من ذلك أيضا اتخاذ بعض الأبيات وضعًا مناسبًا للمعنى المقصود كما جاء في المقطع التالي للشاعر النوني منصف المذغني:

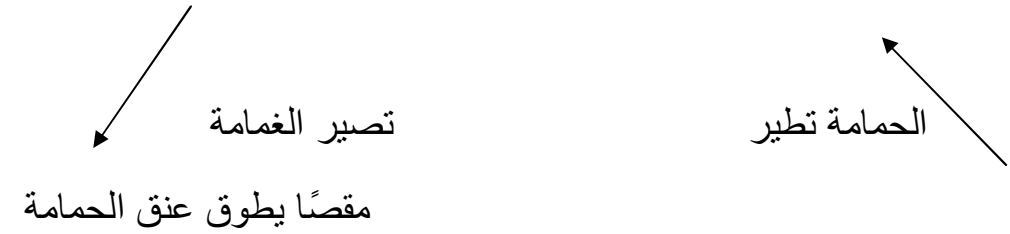

2)المؤلف - المتكلم:

إن المؤلف هو الشخص الذي يستحدث شيئًا جديدًا فيكسبه حقوقًا ويحمله مسؤولية عن هذا المنتج ، ولقد عالج العديد من النقاد هذا المصطلح خاصةً "ريفاتر" حيث نجد نظرته إلى المؤلف من خلال كتابه" معايير تحليل الأسلوب".

تكمن مهمة المسنن في خلق السمات الأسلوبية غير متوقعة من لدن أغلب القّراء لأن عدم التوقع يقوي الانتباه عند القارئ، وعندما يفاجأ هذا بإدراك هذه السمات يكون المسنِّن عندئذ قد حقق هدفه بإيصال المقصدية والتأثير الأسلوبي في آن واحد.[1] فهنا يرى ريفاتر بأن المسنن هو من يجذب انتباه القارئ من خلال عمله سواء كان إيجابيا أو سلبيا.

إن مهمة المؤلف هنا هي أكثر إجبارًا من مهمة المتكلم، فهذا الأخير يجب عليه أن ينتصر على خمول المتلقي وشروده، فنراه يؤكد ويؤكد بنبرات مختلفة قصدَ ترسيخ المعنى في ذهن السامع.أّما الكاتب فعليه أن يجتهد أكثر وأكثر لكّي يمر رسالة، لأنه

[1]مشال ريفا تر، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة حميد لحمداني، ص:06.

لا تتوفر في يده الوسائل اللسانية وفوق لسانية التعبير (النبرة- الحركات-...) والتي تفرض عليه أن يعوضها ببعض إجراءات الإلحاح (المبالغة، استعارة، نظام غير المألوف للكلمات ...).

ثم إن المتكلم قد ينسج كلامه تبعًا للحاجات وتبعًا لردود أفعال المتلقي "بينما يجب على الكاتب أن يتمكن بالإهمال أو بكل أنواع عدم الاتفاق الممكنة،ويوفر لإجراء ته فعالية قصوى صالحة بالنسبة لعدد غير محدد من المتلقين".[1]

3) مراقبة السُّنن:

و هنا أراد ريفاتر أن يعالج نقطة أخرى وهيا كيف يمكن لمفكك السنن أن يذلل الصعوبة؟ فكون الكاتب ملزمًا بالتعبير عن نفسه بجهد أكبر، فلديه إمكانية أكثر للمناورة مما هو(متاح)للمتكلم، ويجب عليه أن يسجل ثم يصححه.[2]ويرى ريفاتر أنه كانت مهمة عالم اللغة تنحصر في الإمساك بجميع ملامح القول دون استثناء، فإن الدارس الأسلوبي ينبغي له أن يعدّ فحسب بتلك الملامح التي تنقل المقاصد الواعية للمؤلف مما لا يعني أن وعي المؤلف يشمل كل ملامح القول،وغالبًا ما يستحيل التعريف على هذه المقاصد الواعية للمؤلف مما لا يعني أن وعي المؤلف يشمل كل ملامح القول، وغالبًا ما يستحيل التعريف على هذه المقاصد دون تحليل الرسالة يمكن أن يؤدي إلى حلقة مفرغة لولا أن هذه المقاصد ربما تتضح بإجراءات أخرى كتصريح المؤلف بها وغير ذلك من الإشارات.

أي مايقصده ريفاتير هنا أن الكاتب أكبر وعيًا بإرساليته من المتكلم،وذلك لأن القارئ لديه سبل إجرائية يعتمدها لتفكيك بنية النص من أجل فهم بناءه الداخلي وآلياته ،فمراقبته تفكيك السنن هنا تعتمد عدّة قراءات خاصة منها القراءة البصرية.

---

[1] المصدر نفسه، ص:24.

[2] نفس المصدر،على هامش التوثيق، ص:24.

كما أن لدى الكاتب إعادة تصحيح رسالة كالإضافة إليها أو الحذف منها وتغيير عنصر بعنصر لغوي آخر، فالكاتب يسعى إلى أن تكون رسالته مفككّة السنن وغير مبهمة لدى القارئ وهنا جاء قول الدكتور محمد الحمداني وهو يحاول شرح رأي ريفاتر حيث يقول:"يشير هنا إلى مسألة بالغة الأهمية وهي أن المتلقي للرسالة الأدبية المكتوبة ليس له حرية في أن يقرأ الرسالة كما يريد كاتبها أن تقرأ، لأن التسنين "L'décodage " يرعى أولاً الأمولة دلالية وثانيا كيفية جعل القارئ يصل إليها ويقتنع بموقف الكاتب إزائها".[1]

وإذا كان التحليل اللساني لا يستطيع أن يميز هذه العناصر من تلك الأخرى غير الملائمة، فإن ذلك يعود إلى أن قوتها الكامنة غير متحققة ضمن الإرسالية نفسها بلفي المتلقي:

وعلى هذا، فالإدراك الواقعي للعناصر، يمكن أن يكون معياراً للكشف عن هويتها. ويبدو أن الأسلوبية يمكنها أن تستخدم القارئ مثلما يستخدم المستمع في تحليل الخطاب الكلامي[الكلامي][2] ،فالمقصود من هذا الكلام أن الكاتب الأسلوبي يصنع عمله الأدبي انطلاقا من وضع احتمالات وتكهنات فالمتكلم هو أمام مخاطب معروف أما الكاتب فهو أمام مخاطب مجهول .

4)الفرق بين المحلل الأسلوبي والمحلل اللساني:

إن هدف أغلب الدراسات الأسلوبية هو تبيان كيف (يستغل) النص:لكن ليس فقط لوصف السمات الشكلية للنصوص في حد ذاتها، ولكن لإظهار دلالاتها الوظيفّية في تأويل النص أو لربط التأثيرات الأدبية أو الموضوعات (بالمسببات) اللغوية

[1] نفس المصدر،ص :26.
[2] المرجع نفسه، ص:29.

("languissiez "triggers) حيث يتم الإحساس بأنها وثيقة الصلة بالموضوع، وهناك تضمن، بتأكيد بأن كل سمة لغوية في نص مالها دلالة محتملة.[1]

وتعتمد الأسلوبية على نحو اختياري، على التوجهات في النظرية الأدبية والتطورات الموازية في هذا الحقل بينما تظل حقيقة بالنسبة لقيم القراءة المغلقة فقد شهدت السبعينيات تحولًا من النص نحو القارئ، ومع ذلك فالأسلوبيات مخلصة لجذورها تحترم أيضًا (حقوق)النص نفسه.

_ ويرى مشال ريفا تر إذا كانت مهمة اللساني (بسيطةً نسبيا)هي تجميع كل سمات الخطاب ومبلغة(informateur) دون أن تلغي بواحدة منها، فإن مهمة الأسلوبي يجب عليه اختيار تلك الأسماء التي تبث المقاصد الأكثر وعيًا عند المؤلف (وهو ما لا يعني أو وعي المؤلف يحيا بكل سمات الخطاب) ويقول حميد الحمداني في شرحه لقصد ريفا تر:"هذا يعني ريفا تر يؤمن بان النص يحتوي على مقاصد وسمات أسلوبية ليس لوعي الكاتب إحاطة بها،وهو ما يطرح سؤالًا جوهريًا.

هل يجيز ريفا تر فعلًا تدخل الدراسات السيكولوجية لترصد السمات اللاوعي في النص وخصوصًا تلك التي يصعب رصدها بالمقاربات الأخرى لتصدر إدراكها في النص بسبب غموضه مثلًا،أو لتعقد بنيته وإغراقه في رمزية الأحلام...الخ، فقد أشار ريفا تر بهذه الدراسة نفسها إلى كتابة le Style des pleiodes وقد ميز فيه بين الوعي واللاوعي. كما تحدث عن تَهون الأسلوب و الاعتراف بعدم تقبله نتائج البحث في هذا الموضوع".[2]

[1] ينظر كاتي وابلز، معجم الأسلوبيات،خالد أشهب،637...دراسة الأسلوبية.
[2] معايير تحليل الأسلوب، ص:34.

5)انتباه القارئ والقارئ النموذجي:

أ) انتباه القارئ:

يرى ريفاتر أن الترجمة قد تحمل بعض المغالطات كونها محملة بالنوايا،فعوض أن نهتم بالكتابة ترانا نهتم بالكاتب، وعليه رأي ريفاتر أن الأسلوب هو ذلك الإبراز Misent relie، وهنا نفهم من الأسلوب كل إبراز وتأكيد وسواء أكان تعبيريًا أو عاطفيًا أو جماليًا يضاف إلى المعلومات التي تنقلها البنية اللغوية دون التأثير على معناها،وعنى هنا بالإبراز هو ذلك الذي يفرض على انتباه القارئ بعض عناصر السلسة التعبيرية.[1]

فالكاتب ملزم بأن يحدث شيء يشدّ من انتباه القارئ وذلك بأن يشّد على النص من زاوية معّينة حتى يستطيع شدّ انتباه وحثه على إعمال الفكر.

ويرى قائلًا: "وربما كان من الأوضح والأدق أن نقول أن الأسلوب هو البروز الذي تفرضه بعض لحظات تعاقب الكلمات في الجمل على انتباه القارئ بشكل لا يمكن حذفه دون تشويه النص ولا يمكن فك شفرته دون أن يتضح أنه دال ومميز مما يجعلنا نفسره ذلك بالتعرف فيه على الشكل الأدبي أو شخصيته المؤلف أو ما عدى ذلك. و باختصار فإن اللغة تعبر والأسلوب يبرر".

وذلك لان القارئ يمتلك قدرات خيالية تمكنه من تسيير حركية النص باحثًا عن بنائه ومركز القوى فيه، ومن ثم يمكنه إضافة الدلالات التي يراها توافق النص وكذا ملء الفراغات الجدلية فيه بحسب لإشكالية المطروحة مستجيبًا بذلك نداءً للنص والإشارات الجمالية التي يثيرها بداخله.

[1] نفس المصدر،ص 21.

ب) القارئ النموذجي:

يقترح ريفاتر مصطلح القارئ النموذجي L'architecteur وهو عنده:"مجموعة القراءات وليس متوسط Le moyenne إنه أداة لإظهار منبهات نص ما لا أكثر ولا أقل".[1]

فالقارئ النموذجي يعتبر ريفاتر هو محصلة ردود أفعال عدد من الخبراء اللغويين تجاه النص،فالقارئ النموذجي ليس قارئًا بعينه إنما هو مجموعة استجابات للنص التي يحصل عليها المحلل من عدد من القرّاء الخبراء، وينوه ريفاتر بضرورة إلغاء محتوى ردود أفعال القرّاء،لأنه يحمي من التصنيفات المتصورة سلفاً كتصنيفات البلاغة،وهذا الإلغاء هو الذي يقصي الذاتية من الردود الأفعال هاته"، هذه الذاتية التي هي موجودة فقط بفعل المحتوى:الاستحسان، الاستهجان، التأويل باعتبار قصدًا، والتأويل الجمالي والفلسفي...".[2] فردود أفعال القارئ عنده في مسارات سيكولوجية . ثم إن القارئ النموذجي هو قارئ متميز منفرد تتوفر فيه مجموعة من الشروط يطلق عليها "أمبيرتو إيكو" الكفاءة وهي على نوعين الكفاءة اللغوية والكفاءة غير اللغوية. .

والسر في اعتماد ريفاتر على مفهوم "القارئ النموذجي" هو ذلك التفاوت الحاصل بين واقع النص الثابت واختلاف وتباين القراء في قراءته بفعل تطور السنن و ما يحصل من تعارض بينه وبين سنن النص،وفي جميع الحالات يكون الأسلوب غير واقع على النص ولكنه موجود في سياق تفاعل القارئ مع النص. وهنا أيضا يمكن

---

[1] نفس المصدر، ص:42.
[2] نفس المصدر، ص:42. .
[3] إيزر: التفاعل بين النص والقارئ. ترجمة د.الجلالي الكدية، مجلة دراسات سال،العدد السابع، 1992

أن نجد أوجه التقارب بين أفكار ريفاتر، وذلك التأكيد الذي ألحَّ عليه أيزر بخصوص التفاعل بين المتلقي ، والإرسالية [1]

ثم أن دور القارئ هو دور أساسي في عملية الفهم والإدراك والتخيل. وكذلك القارئ يجعل العمل يتحرك بقدر مايحدثه فيه من تأثير، فبهذا يصبح المعنى بمثابة "حدث" (Evénement)حي يعيشه القارئ، يصبح المعنى بمثابة تجربة معيشية يتفاعل من خلالها القارئ مع النص.

واستخدام مفهوم القارئ النموذجي ليس إلاّ مرحلة استكشافية أولى من التحليل: وهو بالطبع لا يلغي التأويل وحكم القيمة على المستوى الهرمين وطيقي. "إنه يضمن ببساطة أن هذا التأويل سيجري على مجموعة الوقائع المميَّزة، وليس على النص صَفَّى بواسطة ذاتية القارئ، بمعرفته من ذوق المؤلف وفلسفته أو مقاصده[2]

فالنص عبارة عن نسيج فظاءات بيضاء وفرجات ينبغي ملؤها،ومن يبثها هوا لمؤلف أو -المرسل- فيتركها بيضاء لسببين هما: أولها أن النص يحيا من قيمة المعنى الذي يكون القارئ قد أدخله على النص،وثانيهما أن النص بقدر مايمضي من وظيفته التعليمية إلى وظيفته الجمالية، فإنه يترك للقارئ إمكانية المبادرة التأويلية.

اللغة الواصفة للقارئ النموذجي:

ومع أننا قد استبعدنا حتى التأويل الذي يقوم به القارئ النموذجي انطلاقا من رد فعله، فإنه من المفيد أن يحتفظ بمصطلحاته التقنية التي تكون لغة واصفة جزئية

[2] معايير تحليل الأسلوب، ص 42.

تابعة بشكل كبير لمقولات البلاغة (استعارة،مبالغة،...الخ) أو مقابلتها في اللغة السائرة.[1]

كما يجب على القارئ النموذجي، من وجهة نظر التحليل الأسلوبي بحصر المعنى، أن يسمح بمقاربة مباشرة وسريعة يستحيل إجراؤها بطريقة أخرى: ويكون هذا بديهيًّا عندما يتعلق الأمر بوقائع الملاحظة العسيرة مثل الإيحاء العاطفي من النوع الموجود في كلمة: بحر أو محيط ،لنأخذ أمثلة أكثر بَساطة: مثل تعبيرية التورية (périphrase)؛ وهي إجراء أسلوبي شائع جدًا، وفعاليتها الأسلوبية متوقفة على شعور القارئ بأن الأمر يتعلق بتعويض [دلالي] غير مألوف لكلمة شائعة.[2]

6)السياق الأسلوبي والتضافر:

أ)السياق الأسلوبي: يعرف مشال ريفاتير السياق الأسلوبي كالآتي:

"السياق الأسلوبي هو نموذج لساني مقطوع بواسطة عنصر غير متوقع".[3]

مادامت التقوية الأسلوبية هي نتيجة إدماج عنصر غير متوقع ضمن نموذج ما، فهي تعترض أثر قطيعة يغير السياق وبين السياق، وهو ما يترتب عنه اختلاف جوهري بين القبول الجاري للسياق وبين السياق الأسلوبي. السياق الأسلوبي ليس تجميعيا، وليس السياق اللفظي هو الذي يختزل تعددية المعاني polysémie أو يضيف إيحاءات لكلمة ما[4]، وهذا معناه أن ريفاتير لاينكر بوجود معيار في كل مرحلة زمنية،ولكنه يرى بأنه يمكن للغة الأدبية بإجراءاتها الأسلوبية أن تخلق سياقات خاصة.

---

[1] نفس المرجع : ص 44.
[2] نفس المرجع ،ص 46
[3] معايير تحليل الأسلوب، ص10.
[4] نفس المرجع ص :56.

والتناقض الناتج عن هذا التداخل هو المنبه الأسلوبي. ولا ينبغي أن يؤول القطع كمبدأ للتفكيك. وتكمن القيمة الأسلوبية للتناقض، في نسق العلاقات الذي يعمل[هذا التناقض نفسه]على إقامته بين عنصرين متصادمين، ولن ينتج أيَّ أثر دون اجتماع هذين العنصرين في متوالية واحدة.[1] فالسياق، من منطلق هذه الرؤية، يتشكل من العناصر غير الموسومة داخل السلسلة الكلامية بفعل درجتها العالية من التوقع، حتى إن فكّ سَننها لا يتطلب جهدا كبيرا من المتلقي. ولا يجب أن نفهم من هذا الكلام أن السياق ينحصر في الكلام العادي أو ما شابه ذلك، فالكلام المتوقّع من قبل المتلقي هو الذي يشكّل دوما السياق بغض النظر عن طبيعته.

يمكن أن تضاف لهذا التعريف نتيجتان طبيعيتان؛ فالسياق الأسلوبي، في المقام الأول، له امتداد محدود جدًا، محدود ببيان ما قمنا بقراءته للتو، وبإدراك ما نحن بصدد قراءته حاليًا. السياق يلاحق القارئ إلى حدٍّ كبير مغطّيا بذلك كلَّ متواليات الخطاب. وهذا ما يفسر تعددية poly valenceمفعول الإجراء الأسلوبي،بمعنى أن هناك إمكانية لدى كل إجراء أسلوبي لتوليد تأثيرات متعددة (فمثلًا بإمكان نظام **من الكلمات أن يؤثر أسلوبيًا على إجراءات أسلوبية أكثر مما هو صادر عن تعارضها. فحضور مثل هذا الاركام، يمكن أن يزوِّد المحلل بمعيار إضافي).**[2]

ب)التضافر:

يعدُّ التضافر المعيار الثالث لقياس وضبط الإجراءات الأسلوبية المستقلة في نقطة معينة من النص. حيث يحدث ريفاتر عن الأركامات الأسلوبية، التي لا تحيل على ظواهر مثل الحالات الخاصة للتعبيرية الصوتية، حيث تبدو الأصوات بالنسبة للقارئ صدى لمعاني الكلمات(تناغم محاكي، lautmalerei). فتأثير

[1] نفس المرجع ص:56.
[2] نفس المرجع ص: 58-59.

الإجراء الأسلوبي يفترض تأليفاً لقيم دلالية وصوتية. ووجود أحد هذه القيم دون الآخر يُبقي كلا منها في حالة كامنة. ما أريد أن أتحدث عنه هو الاركام لكثير من الإجراءات الأسلوبية، المستقلة في نقطة واحدة معطاة، بحيث يكون كل واحد منها معبرًا في ذاته بمفرده، وكل إجراء أسلوبي، مع المجموع، يضيف تعبيريته إلى تعبيرية الإجراءات الأسلوبية الأخرى. وعلى العموم فتأثيرات هذه الإجراءات الأسلوبية تتضافر حول تقوية مثيرة للانتباه بطريقة متميزة .[1]

فالتضافر منح للناقد الأسلوبي معولاً جديدًا من معاول التفكيك والبناء الأسلوبيين في النص. وذلك انطلاقاً من القارئ النموذجي حيث تشكّل مجموعة من العناصر التحليلية تمنح الباحث الأسلوبي معيارًا نقديًا يمكنه من كشف الظواهر والسمات الأسلوبية البارزة الانطلاق منها إلى أعماق النص.

بحيث هذا التضافر يخفِّض عتبة قابلية إدراك الإجراء الأسلوبي بسبب طبيعته التجميعية، ويمكنه أيضًا أن يستغل كسياق دلالي، فأثناء قيامه بالحدِّ من تعدية المعاني (polysémie) للكلمة التي يعتمد عليها، يجعل مقاصيد المؤلف أكثر وضوحًا. ومن جهة أخرى فإن التضافر هو الإجراء الأسلوبي الذي نستطيع وصفه بيقين كإجراء واعٍ، وحتى لو كان التضافر قد شكلَّ مبدئيًا بطريقة لاواعية أو كان عرضيًا، فإنه لا يمكن أن يلفت من انتباه المؤلف عندما يعيد القراءة. ويمكن للتضافر، زيادة على ذلك، أن يمنحنا فرصة تصحيح أخطاء السهو لدى القارئ النموذجي،فحتى لو لم يعد هناك وجود لسنن مشترك بين المؤلف والقارئ، مثلما لو تعلق الأمر بأدب القرون الوسطى، فإنه يمكن أن يؤَمل تحديد هوية العناصر المتضافرة في النص بواسطة التحليل، تلك العناصر التي يعمل حضورها على إظهار الإجراء الذي لا يتم الشعور بهِ قط[2] .

[1] معايير تحليل الأسلوب، ص:60.
[2] نفس المصدر، ص:62.

الخاتمة

الخاتمــة:

إن عملنا هذا سلط الضوء على أهم المصطلحات الأسلوبية التي تناولها مشال ريفاتر من خلال كتابه "معايير تحليل الأسلوب" فمن خلال بحثنا هذا توصلنا إلى العديد من النتائج ويمكن ترتيبها كالتالي:

- ❖ مشال ريفاتر هو رائد الأسلوبية البنيوية،وقد اهتم هذا الأخير بعلاقة اللسانيات بالأسلوب،والتي يمكن اعتبارها على أنها علاقة الفرع بالأصل وذلك لأن الأسلوبية وليدة اللسانيات.
- ❖ قدم ريفاتر ما يسمى بتفكيك الشفرة أو وظيفة الاتصالية وذلك في معالجة الأسلوب داخل النص فمن منظور ريفا تر فإنه على المخاطب أو المتلقي تحديد الأسلوبانطلاقً ا بعلاقته بالنص.
- ❖ إن الأسلوبوفقً ا لأبحاث "مشال ريفاتر" يتم بتشفيره في رسالة تكون من المبدع إلى المتلقي، هذا الأخير الذي كان محطة اهتمام من طرف ريفاتر.
- ❖ إن هدف التحليل الأسلوبي عند ريفاتر هو الإبهام الذي يخلقه النص في ذهن القارئ، هذا الأخير الذي يسعى لكشف ذلك الإبهام و إزالة كل الغموض عن النص بأسلوبه الخاص ومنها قد يتلقى أسلوب الكاتب وأسلوب القارئ في نقطة واحدة.
- ❖ لقد استند ريفاتر في تحليله الأسلوب على بنية النص اللسانية،مضيفً ا إليها في تحليلـه بـؤرة أخـرى تهـتم بالعوامـلالمقاميّـةوالوظيفيّـةالاتصـاليّة باعتبارهمـا أساسيّين في التحليل الأسلوبي وتلك البؤرة تمثل (القارئ).
- ❖ السياق والتضافر من أهم المصطلحات الأسلوبية التي قدمها ريفاتر في هذا الكتاب ب، باعتبارهما المعيارين الأهم في إبراز علم الأسلوبية.

و في الأخير نجد أن ريفاتر قدم جملة من المصطلحات التي ساعدت في فهم معنى الأسلوبية ولعل أهم هذه المصطلحات كان القارئ الذي أولاه ريفا تر أهمية كبيرة، فالقارئ عند ريفا تر يعتبر من أهم القضايا التي يجب معالجتها باعتبار القـــــــــــــــارئ العنصـــــــــــــــر الأهـــــــــــــــم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقياس في اللغة تحقيق شهاب الدين أبو عمرو .
2. أدبية لغة أدبية، خطاب، أدب، أدبي، أدبية،ينظر كاتي وابلز ،معجم الأسلوبيات،خالد لشهب.
3. الأسلوبية مدخل نظري وتطبيقي ودراسة تطبيقية
4. توفيق قريرة:المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب.
5. الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات.
6. صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه و إجراءته،دار الشرق ،القاهرة، ط1998،1.
7. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، دار العربية للكتابة، ط3.
8. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات .
9. عدنان رذيل، النص والأسلوبية، بين النظرية والتطبيق(دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2000.
10. عزة محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002.
11. كاتي وابلز: معجم الأسلوبيات.
12. محمود فهمي حجازي ،الأسس اللغوية لعلم المصطلح
13. مصطلح طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح اللغوي.
14. المعجم العربي، مجموعة من الأساتذة.
15. مقال:حول الأسلوبية عند مشال ريفاتر، بقلم طارقي.
16. موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع ط1، 2003.
17. النقد والحداثة
18. يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

المراجع المترجمة:

- ميكائيل ريفاتر،معايير تحليل الأسلوب،ترجمة وتقديم وتعليقات:د/حميد لحمداني،منشورات دراسة بال،دار النجاح الجديدة – البيضاء، ط1، مارس 1993.

الرسائل الجامعية:

- عيساني لمياء، الأسلوبية البنيوية عند مشال ريفاتر،مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب،جامعة مولاي الطاهر -سعيدة،2017.

قائمة المصادر والمراجع بالفرنسية:

- Georges Molinie : vocabulaire de la stylique
- Karel Co garde: In traduction à la stylistique.
- Georges Molinie: Et Pierre cachnè Qu'est_ ce que ?
- M. Riff terre : Essais de stylistique structurale, Présentation et traduction

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الفصل الأول: مدخل إلى أسلوبية مشال ريفاتر 6

1). التعريف ب ريفاتر وبمسيرته العلمية 6

2) التعريف بالكاتب واتجاهه في الأسلوب 9

أ)الفرادة 11

ب)السياق الأكبر والسياق الأصغر.....11

1السياق الاصغر 11

2 السياق الأكبر 11

ج)المفاجأة 12

د) التشبع 12

3)المصطلح والمصطلح الأسلوبي 13

تعريف المصطلح.....13

تعريف المصطلح الأسلوبي 15

الفصل الثاني: التحليل الأسلوبي عند مشال ريفاتر 20

1)السمات الأدبية 20

2)المؤلف-المتكلم 21

3) مراقبة 22

4)الفرق بين المحلل الأسلوبي والمحلل اللساني 23

5)انتباه القارئ والقارئ النموذجي 25

أ) انتباه القارئ.....29

ب) القارئ النموذجي 26

6)السياق الأسلوبي والتضافر 28

أ)السياق الأسلوبي 28

ب)التضافر 29

الخاتمـــة 32
قائمة المصادر والمراجع..... 37
قائمة المصادر والمراجع بالفرنسية 35